وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الزيتونة

جامعة جندوبة

ينظم مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان ومخبر الفكر الإسلامي وتحولاته وبناء الدولة الوطنية في تونس والمعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف والمعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان

ندوة علمية دولية حول:

جدليّات المعنى والقيمة والممارسة في الثقافة الإسلامية والتجارب الكونية

25 و26 نوفمبر 2026 بالقيروان

يبدو، منذ الوهلة الأولى، أننا إزاء ثلاثة مفاهيم أو مسائل أو حقول مستقلة عن بعضها البعض. ثلاثة مفاهيم نشأت في ظروف تاريخية ونظرية وثقافية مختلفة، واستحدِثت أيضا لأغراض فكرية وأنثروبولوجية وحضارية مختلفة. وتطورت دلالاتها بتطور تاريخ الأفكار ونظريات المعرفة، غير أنه ثمة في واقع الأمر ارتباط إشكالي ودلالي وسياقي بين هذه المفاهيم يرقى إلى مقام الاشتراط أو التزامن أو المحايثة. فمفهوم المعنى الذي استأثر باهتمام مخصوص في الفكر

المعاصر، في اللسانيات والفينومينولوجيا، والبحوث المنطقية، وعلوم الأعصاب، والأدب، والفلسفة، كان هذا المفهوم في الحقيقة اكتشافا يونانيا، وبعدا من أبعاد اللوغوس (logos) (λόγος) ولا نعني بذلك أنه كان مجرد دلالة سياقية ممكنة من دلالات اللوغوس العديدة والمتباينة، بل كان ركنا جوهريا وأصيلا من أركانه. ولعل سؤال الماهية الذي شغّله أفلاطون في مشكلات الوجود والمعرفة والقيم كان بمثابة محاولة لاكتشاف قارة المعنى وتأكيدا للانفتاح بينه وبين مفهومي القيمة والممارسة. ويمكن النظر أيضا إلى الأرغانون aragon الأرسطي بوجه خاص على أنه رسم لخارطة المعنى، إذ حدد مقولاته، وضبط معاييره، وبين قواعد إنتاجه وتداوله، وكشف قيمته في بنية الخطاب والممارسة (الخطابية والفلسفية والاخلاقية والسياسية). ثمة إذن تقليد فلسفي عريق يسمح لنا بالحديث عن سؤال المعنى ومنطقه ومنهجه وبنيته وتاريخه وأصله وفقهه.

ثم جاءت الحضارة العربية الإسلامية التي تأسّست على مركزية نص القرآن الكريم فاحتل مشغل المعنى منزلة الصدارة في سلم المشاغل المعرفية. ففضلا عن علم التفسير، كان النشاط المرتكز على استخراج معاني آيات النص المنزّل قطب الرحى في أغلب العلوم الإسلامية الأخرى (الكلام والفقه وأصوله ...)، حتى أن العقل العربي قد وقع وَسْمُهُ بكونه عقلا بيانيا بالأساس لفرط اشتغاله بهذه العلوم وبالعلوم المساعدة على إدراك معاني نص الوحي واستخراج دلالاته، من قبيل علم المعجم وعلم النحو وعلم البلاغة.

ولا يقل سؤال القيمة أهمية عن سؤال المعنى لا من الناحية النظرية، ولا من الناحية التاريخية أو الأنثروبولوجية. وينبغي أن نشير أوّلا إلى أن سؤال المعنى أو السؤال عن المعنى هو بالأساس، أو على الأقل في أحد أهمّ وجوهه، سؤال عن القيمة. فحينما يتساءل القدامى عن ماهية الخير أو الحقيقة أو الجمال فإنهم يتساءلون عن قيمة القيمة، وعن مبادئها، ومعاييرها وشروط إمكانها عمليا، ونمط الوجود الذي تقيمه أي تؤسسه أو تُمَأْسِسُه. ويمكن أن نشير ثانيا أن لفظ axios الذي يفيد في الإغريقية معنى القيمة، يفيد أيضا معنى الفعل action لأنه لا معنى لفعل بلا قيمة (بلا نفع) أو لا قيمة لفعل بلا معنى (مبدأ أو مقصد أو منهج) أو لا معنى لقيمة بلا فعل u-topos أي خارج حقل الإمكان الممارساتي...

وكرّست الثقافة العربية الإسلامية من جهتها جدليات المعنى والقيمة والممارسة على نحو جلّي وخلاّق. إذ جعلت القيّم إحدى أهمّ مناطات المعاني المستخرجة من النص القرآني، لا من آيات الأوامر والنواهي المباشرة فحسب، بل حتى من سور وآيات أخرى من قبيل القصص القرآني

وما يكتنفه من عبر وآيات الصفات الإلهية باعتبار أن شطرا هاما منها يعبّر عن القيم المثلى في وجهها الكامل والمطلق. والقيم القرآنية ليست معاني مجرّدة لأن المؤمن مأمور أن يكرّسها في أخلاقه وسلوكاته اليومية وفي فضاءاته الخاصة كما في مجالاته العامة.

أما في الفلسفة المعاصرة فستأثر كلمة ممارسة في المقاربات الاجتماعية والسياسية المعاصرة باهتمام كبير ، يقابلها في اللغة الإغريقية لفظ براكسيس praxis الذي يعني وضع ما هو نظري موضع عمل...أي تحويل المعنى من فكرة أو رؤية أو مشروع إلى واقع أو تجربة أو نمط عيش.

نحن لسنا إذن أمام ثلاث مسائل مستقلة عن بعضها البعض نظريا أو منهجيا او تاريخيا، بل أمام مسألة واحدة، متعددة الأبعاد أو هي بالأحرى مسألة مركبة بلغة إدغار موران (Edgar Morin)، يتقاطع فيها الأخلاقي والسياسي والمعرفي والجمالي والعقلاني والوجداني..لأن العقل المعاصر ليس عقلا ماهويا أو هوويا جوهرانيا مغلقا ومفارقا ونهائيا بل هو عقل مفتوح على المتعدد والمتناقض واللامتوقع. هكذا يتحرّك الأدب اليوم بحس إبداعي وبحثي وتيولوجي(téléologique) وعملي يرسم دائرة المعنى ومعيارية القيمة وأفق إمكانها العملي. وهكذا تفكر الفلسفة بحس تأسيسي يخلق المفهوم، ويعيد تشكيل الفهم، ويختبر شروط الإمكان الاجتماعية والسياسية. وهكذا يفكر العقل التربوي الذي يعود بالفعل التعلمي والعملية التربوية إلى بنية تشكل المعنى والقيمة في الدماغ قبل أن يتدبر شروط إمكانها اجتماعياً وسياسيا.

بيد أن هذا لا ينفي كون مسألة العلاقة بين ثلاثية المعنى والقيمة والسلوك تبدو اليوم مسألة إشكالية في عالم لا يخلو من مظاهر تعصف بالجدليات الخلاّقة التي من المفروض أن تقوم بينها. ذلك أن عالمنا الراهن الذي تسيطر عليه النيوليبرالية المتوحّشة تأخرت فيه القيمة من جهة كونها قاعدة للممارسة لفائدة معايير البراغماتية والنجاعة المتحلّلة من أي التزام قيميّ. ومن جهة أخرى باتت الكثير من المعاني المباشرة وغير المباشرة التي تحملها الخطابات الرائجة اليوم تهتك القيم الإنسانية المثلى وتغذّي قيم الكراهية والعنصرية والعنف ... وتصبح المسألة أكثر إشكالية لأن الثورات الاتصالية الراهنة أسقطت بشكل نهائي كل أشكال حجب الخطابات او الرقابة عليها.

ونظرا لأهمية هذه المسألة في الفكر والواقع المعاصرين يعتزم المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف (جامعة جندوبة، تونس) ومركز الدراسات الإسلامية بالقيروان (جامعة الزيتونة تونس) والمعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان تنظيم ندوة دولية بعنوان (المعنى والقيمة والممارسة) طبقا للمحاور التالية:

1. **تطور المفاهيم والمقاربات النظرية (الفلسفية والفكرية والعلمية الإنسانية...) في المعنى والقيمة والممارسة.**
2. **المعنى والقيمة والممارسة في اللغة والأدب والفكر.**
3. **المعنى والقيمة والممارسة في المجتمع والثقافة.**
4. **المعنى والقيمة والممارسة في التربية.**
5. **المعنى والقيمة والممارسة في الثقافة العربية الإسلامية قديما وحديثا.**
6. **تنوع الثقافات وتعدّد سياقات المعاني ووحدة القيم الكونية: أي إمكان؟ وأي حدود؟**

ضوابط المشاركة

- أن يكون البحث مبتكرا ولم ينشر سابقا.
- أن يكون عدد كلماته بين 6000 و8000 كلمة (بما في ذلك قائمة المصادر والمراجع).
- ألّا يكون مستلاّ من كتاب أو أطروحة.
- أن يلتزم قواعد البحث العلمي، وأن يعتمد على المصادر والمراجع العلمية الدقيقة والحديثة، ويعمل على توثيقها بدقّة.
- تكون الإحالة آلية في الهامش مرتبا بشكل 1- 2- 3- ، ويعاد نفس الترقيم في كلّ صفحة.
- تكتب الأسماء الأجنبيّة التي ترد لأوّل مرّة بالعربية واللاتينية.
- يعتمد الترتيب الآتي في ضبط الإحالات:

اسم المؤلّف ولقبه: عنوان الكتاب، اسم المحقّق أو المترجم، رقم الطبعة، الناشر، مكان النشر، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحات. ج 1 ص 14، 15.

- يذيّل البحث بقائمة في المصادر والمراجع المعتمدة، أمّا المواقع الالكترونية والجرائد والمدونات... فيشار إليها فقط في الإحالات وليس في قائمة المراجع.
- يكتب البحث باللغة العربية بخط Sakkal Majalla حجم 16 وتكتب العناوين الرئيسية والفرعية بنفس الخط مع التضخيم، ويكتب الهامش بخط 12.
- تكتب البحوث باللغتين الفرنسية والانجليزية بخط Times New Romanحجم 12 وتكتب العناوين الرئيسيّة بنفس الخطّ مع التضخيم، ويكتب الهامش بخط 10.

مواعيد مهمة

- تستقبل الملخصات (في حدود صفحة واحدة)، مرفقة بسيرة ذاتية موجزة في أجل أقصاه 30 أفريل 2026 ولا يتمّ الردّ إلا على المشاريع التي حظيت بالموافقة.
- الردّ على الملخّصات المقبولة فقط: 10 ماي 2026.
- تتوصل اللّجنة العلميّة بالمقالات النهائية في أجل أقصاه 30 سبتمبر 2026.
- إعلام أصحاب الورقات المقبولة فقط: 15 أكتوبر 2026.
- تاريخ انعقاد الندوة: 25 و26 نوفمبر 2026. بمركز الدراسات الإسلامية بالقيروان.

التنسيق

د. سهيل الحبيب. (مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان تونس)

د. محمد بالراشد (المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف)

اللجنة العلمية

د. البشير عبداللاوي (مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان)

د. أيمن الصيد (المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف)

د. خالد الطرودي(مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان تونس)

د. رمزي تفيفحة. (المعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان، تونس)

د. سميرة الولهازي (المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف)

د. سهيل الحبيب (مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان تونس)

د. صدق السلامي (مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان تونس)

د. محمد الحبيب العلاني. (المعهد العالي للحضارة الإسلامية بتونس)

د. محمد الهادي الطاهري (المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف)

د. محمد بالراشد (المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالكاف)

د. محمد بوهاها. (المعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان، تونس)

ملاحظة: ترسل الملخصات والورقات العلمية بشكل حصري عبر البريد الالكتروني **seminaire.nov.2026@ceik.rnu.tn**